العدد 3128 - السنة الحادية عشرة
الجمعة 14 ذي القعدة 1439 - الموافق 27 يوليو 2018
Friday 27 July 2018 - No.3128 - 11 th Year

ضمير خائب .. !

العُمْرُ مَاضِيْ وَانَاديلَهْ : تُوَانِيْ !
جَـفَّـتْ الأقْـلامْ واقْـدارك هَـدَايَـا
عَثْرتِيْ والجَـرْح مَـا اخْطَوا مكَانِيْ
والـزَّمَـانْ المُرّ يـحْكِيْنِيْ حْكَايَـا :
كَـانْ يَـا مَـاكَـانْ يَـالصّبْح الأنَـانِيْ
خُذْ أغَـانِيْ الـرِّيْـحْ وامْنَحْنِيْ بقَايَا

وابْتَدَى يحْكِيْ زَمَانِيْ :
فِيْ تمامْ الـ...
واخْتنق صُبحْ وبكى حَائط قديمْ
والطريقْ الـ« كانْ « حارسْ .. أشعل الليل وخذاني
واخْرسْ الصّمتْ الرّجيمْ
يَازماني
كيفْ .. والماضيْ لقانيْ ؟!!
فيْ هزيعْ الليلْ أدوِّرْ مركبْ الغيابْ واشْبه
ذاكرةْ ذاكْ الفقيرْ اللي ذبلْ دمعهْ على رحمةْ زمانه
والسّؤال الصّعبْ وشْ بهْ ؟!
قفلْ الدكانْ يومْ الله عطاه الفقرْ وكفوفْ الأماني
وعلقْ « المغلقْ « على صدره .. وصوتْ البابْ يبكي
فيْ مكانهْ يا زماني .. وفْ غيابةْ ليلْ أحكيْ
كيفْ انزعْ حنجرةْ فيروزْ منْ صوتْ الشوارعْ..
وانفضْ غبارْ « الأماكنْ «
واتساءلْ :
فِيْ فمِيْ هَامَاهْ يَا أيْلُولْ يمْلانِي ظمَا
واكْبَرْ منْ الصّمْتْ صُبْحْ ضَاعْ فِيْنِيْ مُوسِمَهْ
يحْرثْ حقُولْ الكَلامْ ويرْسِمْ خدُودِيْ سمَا
ويرْتكبْ اثْمِ البيَاضْ وفِيْ يدِيْني مَرسمَهْ
كنْتْ انَـادِي : يَالمْوانِيْ رَدّدِيْنِي طالمَا
ملّهْ الحُزْنْ فْ طرِيقِيْ وفْ بِدَايَاتِيْ سمَهْ
رَاحوا النّاسْ وبقَالِيْ منْ بقَايَاهُمْ دُمَى
تجْهَل المعْرُوفْ والجَاهِلْ تقلّدْه اوْسمَهْ

وينْطفيْ فيْني جوابْ !
واستمرْ الليلْ يحكيْ –دامْ فضلهْ منْ : صدى!–
والأملْ غافيْ يترجمنيْ على سمْعْ الموانيْ
صوتْ مجْدافْ وسفينه
انكرتْها الرّيحْ والخصْر ويدينه
و الفرحْ كهلْ يجوبْ
الليلْ منْ شاختْ عصاهْ
ذنبهْ المعتمْ يتوبْ
وعتمةْ الذنبْ تعصاهْ
كمْ لكزْ في حيرته جسمْ الصبرْ
ويلقطْ منْ الدربْ
عمرْ له مضى
والتفتْ له
ها .. وصلنا ؟!!
للصّبا وبيوتْ أهلنا
كمْ لنا والليلْ يمشي
والحزنْ يلحقْ
أهلنا !!
يافرحْ يا سدرةْ العابرْ
وصلنا !!!

اسْـنـدِيْ غيْـمـكْ عـلَـى كـتْـفْ الفضَا
المـطـرْ أحْـيَـانْ يـعـنِـيْ الفضْفضَـة
لَـوْ حكَايَـا الـيَـوْمْ تمْـحِـيْ مَـا مضَى
الـسّـجَـايـرْ مَـاحكـتْ للمـنْـفضَـةْ
ولَـوْ طـرِيْـقْ الحـلْـمْ يسْـبقـهْ القضَا
مـنْ يجـيـكْ بْـدرْب رجْـلـكْ ترْفضَـه

كنْتْ اغْنّيْ للمسا والنورْ : ديني ..
وإنْ لقيتهْ
أحبسْ الظلْما فْ عينيْ
وتحْتني
أسْرقْ اللّحْظهْ وانادي :

« أعْطنِيْ حُرّيتِيْ « يَاهمْ وافْتحْ بَابِيْ
وانْزعْ حدُوْدكْ عَنْ المَاضِيْ وصكْ كْتَابه
مدْ جنْحَان السّمَا واطْلقْ يدِيْن اخْبَابِيْ
مسّنِيْ هَالليْل يَا كفْ المسَا وخْضَابه
رِيْحَةْ أمّيْ وَالبلادْ الغَايْبَةْ تحْيَا بِيْ
والأمَانِيْ ينْبسْتْ منْ فُضُولهَا الكَذّابَهْ
فِيْ كفُوفِيْ ألفْ تلوِيحَةْ عذرْ لغْيَابِيْ
يكبرُوْنْ وذنْبِيْ الرّاهبْ نسَى محْرابه
سيْرتِيْ : أدفنْ « شتّا ذكراهم « فجلْبَابِيْ
والتفتْ لكْ يَالْ« وَرَاه « وخْطوتِيْ مرتابه
أسْرق أحْلام الطّفُولهْ منْ بقَايَا الغَابِيْ
والفرَحْ يتْبَعْ اثرْ غيْرِيْ وَانَا أوْلَى بَهْ
فِيْ صُدُورِ المتْعبِيْنْ القَى محَلْ اغْرَابِيْ
ويستعِيْدْ الوقتْ منْ حزْنِيْ ومنْ آسْبَابَهْ
اغْسلِيْنِيْ يَالكتَابَهْ منْ ذْنُوبْ تْرَابِيْ
واكْتبِيْنِيْ مغْفرَهْ والصّبْح فكّ بَابَهْ
مَالقِيْت منْ الأمَانِيْ غيْرِ دَمْعْ اهْدَابِيْ
والأمَانِيْ لَوْ سلكتْ دْرُوبهَا : تتْشَابَهْ

تحْتْ خطّ الفقْدْ :
يَالغيَابْ..
ياسُؤالْ بْلا جوابْ
لوْ الونْ انتظاريْ
بشيءْ أبيضْ ..
مَا قدرْتْ

جمان

جغرافيا

كم قلت لك برد ، وانتي غاوية شيطنة
دخيلك الله ، لا يغلبك هذا الأنين
هذا الشهد يقطر ولا ذاقت الالسنة
كود المرار وتصير الروح مابين بين !
الطيش رحلة متاعب والمسا سوسنة
بلاش من قصة الفل ، وبكا الياسمين
جمر شتعالك عبث كم ليلتك محزنة
مرت شياطينك بفرحة ، وظل الحزين
يا طفلتي والزوايا كلها ممكنة
إلا اني ارمي الخيال ابعد من حدود : وين ؟!
كيف آخذك للسكون الليلة ونسكنه
عواصفك نار من عواطفك ، لاتجين !!
طالت سنيني وانا ابحث للحروف أمكنه
حالة تشرد ، منافي ، برد ، عزلة ، حنين
بين الملامح ادس حرفي غلا واركنه
خفت التجاعيد تغتال الشعور وتبين
الشعر حر ولذا حاولت ما أسجنه
بقيود صمتي ويغتالونه العابرين
مراهقة شعر تتسول كذا سلطنه
ما جيت أبيع القوافي بسكة التايهين
حاولت أصلح خطاهم ناس مستهجنه
استأسدوا من بعد نباح ذاك القطين
يا كثر ناس تمر البال متفرعنه
وأنا افرك أيدين صبري ولابقى به يدين
فيني تضاريس بوح والمسا موطنه
جغرا فية حزن تستوطن هنيا يقين
تتشكل أورام في هذا الجسد هيمنه
كيف اقدر استأصل إعراض قست ما تلين
من يستر جروحنا لا جات متلونه
من ينزع أرماح تهدينا عذاب مهين
يا بنت حنا عراة فحارة الأزمنه
ياكثرنا طيبين .. و كثرنا فاسقين
أحساسي الكافر اللي نيته مؤمنة
يسجد بمحرابه لحاله وراقع جبين
خليني الحق ركاب القوم والأزمنة
الشك صحرا وأنا فارس مع الراحلين
كم قلت لك برد وانتي غاوية شيطنة
جمر اشتعالك طفى ، وانا اشتعل من سنين

فايز الزعل

شاعرنا بوهيمي !!

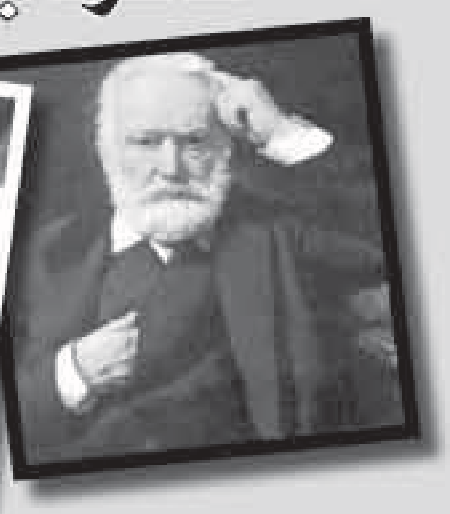

« كنا نسمع كثيرا مصطلح فنان « بوهيمي « في الاوساط الادبية ، غير انه اختفى تدريجيا شانه كشان مصطلح فنان « صعلوك « .

البوهيمي اساسا هو احد مواطني منطقة بوهيميا التشيكية الا ان المصطلح انتشر بمعنى آخر في فرنسا اولا في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث اصبح يدل على أي كاتب او فنان يميل إلى اتخاذ سلوك او العيش بنمط حياتي غير مالوف، سواء كان هذا سلوكا واعيا او غير واعيا منه.

تاريخ المصطلح :

بدا مصطلح بوهيمي الظهور في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر لوصف اولئك المهاجرين الغجر الذين جاؤوا من رومانيا مارين بمنطقة بوهيميا والتي تعرف الآن بجمهورية التشيك.

ازدهر هذا المصطلح في عام 1845م بعد ان نشر الباريسي هنري موجيه مجموعته القصصية «مشاهد من الحياة البوهيمية» ثم قام الموسيقي الايطالي الشهير جاكومو بوتشيني عام 1896م باستخدام افكار هذه المجموعة القصصية وحولها إلى اوبرا موسيقية شهير تعرض الآن في دور الأوبرا تحت عنوان «البوهيمية» او «المتشردة».

ويستخدم مصطلح البوهيميون اليوم لوصف فنانين يعيشون ويدعون إلى التفكير الحر المطلق غير المقيد محاولة منهم لاضفاء اسلوب خاص في نتاجهم الأدبي او الفني، لذلك فهم لا يمتثلون في سلوكهم واعمالهم إلى اعراف المجتمع وتقاليده.

وكما هو الحال عند الغجر، البوهيمي عادة هو ذلك الفقير الذي تبدو حاله وشكله رثة، فهو لا يهتم بمظهره لأنه مشغول بفنه وطقوسه الغريبة عن كسب المال، ورغم ان البعض من البوهيميين من امثال هنري موجيه حاول ان يبعد نفسه عن الغجر الا ان الغجر والبوهيميين يشتركون في خصائص كثيرة بل ان الغجر هم الشرارة الاولى لبداية ما يعرف بالبوهيمية في الأدب والفن في فرنسا.

انتشرت افكار البوهيمية عند الشباب بسبب شهرة اعمال الادباء الذين ارتبطوا في البوهيمية منذ نشاتها من امثال هنري موجيه وفكتور هوجو في روايته الذائعة الصيت «البؤساء» والتي انبثق عنها اكثر من عشرين إلى خمسين عملا سينمائيا والمسرحية حازت على جوائز عديدة.

رواية البؤساء والتي كتبها هوجو عام 1862م في 1260 صفحة في طبعة المكتبة الحديثة عام 1992م تناولت كل ما يمكن ان يحتويه المجتمع الفرنسي في العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر وخاصة حياة الشباب والتي تمثل اهم الظواهر حياة البوهيمية في باريس.

باريس، كانت الأرض الخصبة لمثل ولادة هذا الاتجاه الحر مع الأدب والفن بل ان العديد من الكتاب البرجوازيين الذين اسسوا هذا الاتجاه من امثال فكتور هيجو وهنري موجيه يربطون البوهيمية بباريس او تحديدا بالحي اللاتيني بالضفة اليسرى لنهر السين، أي انه لكي تكون بوهيميا لابد ان تكون باريسيا لكن هذه الحركة اختلفت في باريس بعد الحرب العالمية الأولى وانتشرت في انحاء كثيرة من العالم وبلغات أخرى غير الفرنسية، بل ان هناك مناطق في العالم ارتبطت البوهيمية كثيرا بها من امثال سوهو في لندن، وشوابينج في ميونيخ وقرية جرينتش في نيورك، ونورث بيتش وهايت اشبوري في سان فرنسيسكو.

في سياق عربي، يمكن اعتبار رواية «الخبز الحافي» لمحمد شكري عملا ادبيا بوهيميا حوى خصائص كثيرة مما يحتويه العمل الأدبي البوهيمي.

غير ان السؤال المهم : هل لازالت هذه الساحة تخجل من المصطلحات وتعتبرها « عيب وردا « كما هو الحال مع مصطلح « صعاليك « ليكون سبة في حين كان زهوا بين الشعراء المبدعين ؟!!